الاحوال العامة لمعتقلي رجالات العهد الملكي عام ١٩٥٨ في سجن أبوغريب والأحداث في ضوء مذكرات الرحالة يونس بحري

أ.د. حيدر حميد رشيد
جامعة بغداد- كلية التربية للبنات-قسم التأريخ
Email: haiderhameed569@gmail.com

الاحوال العامة لمعتقلي رجالات العهد الملكي عام ١٩٥٨ في سجن أبوغريب والأحداث في ضوء مذكرات الرحالة يونس بحري

أ.د. حيدر حميد رشيد

الملخص :

أن موضوع المعتقلات الذي تعاظمت جذوره وتنوعت تأثيراته على المجتمع العراقي ، ظهرت بعد فشل حركة مايس ١٩٤١ ، واستمرت لاحقا زجت فيها أنظمة الحكم التي تعاقبت على حكم البلاد معارضيها ، وبهذا السياق يأتي بحثنا ليسلط الضوء على ظروف اعتقال رجالات العهد الملكي ومعاناتهم في سجن أبو غريب وسجن الاحداث في سجن بغداد المركزي .

يساعد مضمون البحث في معرفة دوافع السلطة الجديدة في اعتقال رجالات العهد الملكي من مدنيين وعسكريين رغبة في الثأر والانتقام والتشفي ، ولم تكن لديهم النية في طي صفحتها ونسيانها ، وبحكم ذلك كان أمرا طبيعيا ان يتعرضوا إلى شتى صنوف التعذيب الجسدي واللفظي.

وأخير آشر البحث ان نزعة الثأر والانتقام الذي مارسه العهد الجديد أصبح نهجا سارت عليه أنظمة الحكم التي تعاقبت على حكم العراق وأن أختلفت صوره وأشكاله .

الكلمات المفتاحية: سجن ابو غريب, سجن الاحداث, المعتقلين, يونس بحري.

The general conditions of the detainees of the men of the royal era in 1958 in Abu Ghraib prison and the events in the light of the memoirs of the traveler Younis Bahri

Abstract:

Being of various detrimental effects on the Iraqi society, detention camps appeared after the failure of May Movement in 1941.They had been continuously established for jailing opponents of the several regimes that kept rising to rule the country.

This study sheds light on the main details of arresting the men serving the royal era and their sufferings in Abu Ghraib and underage detention camps in Baghdad. Thus, the study suggests that the motives of the new regimes for arresting civilians and officers arise from the spirit of revenge and the filthy desire of abuse which explains the physical and verbal harm that those men suffered. These are the same motives that characterize the regimes following the royal despite their different policies and strategies.

المقدمة :

غطت الدراسات والبحوث الاكاديمية في مجال التاريخ الكثير من أحداث تاريخ العراق المعاصر، إلا أن الحاجة تبقى قائمة للكتابة عن أحداث ووقائع لم تستهوِ باحثينا، إلا على نطاق ضيق ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الكتابة في موضوع المعتقلات والمعتقلين ، لأسباب شتى يأتي في مقدمتها الترهيب الفكري الذي مارسته أنظمة الحكم المتعاقبة على حكم العراق ما يكفي لدفع الباحث للإبتعاد عن موضوعات من شأنها أن تثير حفيظته ، على ما نعتقد.

وهنا لا بد من القول أن موضوع المعتقلات الذي تعاظمت جذوره وتنوعت تأثيراته على المجتمع العراقي ، ظهرت بعد فشل حركة مايس ١٩٤١، واستمرت لاحقاً ، زجت فيها أنظمة الحكم التي تعاقبت على حكم البلاد معارضيها ، وبهذا السياق يأتي بحثنا هذا ليسلط الضوء على ظروف اعتقال رجالات العهد الملكي ومعاناتهم في سجن أبوغريب وسجن الأحداث في السجن المركزي ببغداد، فبعد أن أستتب الوضع العام لصالح قادة الثورة كانوا عاقدين العزم على الثأر والانتقام منهم، ولم تكن لهم النية لطي صفحتها ونسيانها، بل سارعوا إلى اعتقالهم واحداً تلو الاخر تمهيداً لمحاكمتهم.

اعتقال يونس بحري :

وصل يونس بحري (١) إلى بغداد برفقة زوجته ظهر يوم ١٣ تموز ١٩٥٨، أي قبل يوم واحد قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨(٢) هارباً من "**رصاص الثورة في بيروت**" بحسب ما جاء في مذكراته ، ونزل في فندق ريجنت بلاس Regent plus ثم أنتقل عصر اليوم ذاته إلى منزل أبن أخيه العقيد الركن وحيد صادق الجبوري مساعد رئيس إستخبارات الجيش العراقي ولو لا هذه الانتقالة لكان يونس بحري في عداد القتلى ، فلقد تسرب خبر وصوله إلى بغداد من خلال الصحف الصادرة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ونزوله في فندق ريجنت بلاس، فأصبح مكان إقامته معلوماً لدى الجميع ، فألقي القبض على كل من كان يحضر لإستقباله وقصد الفندق جموع غاضبة "**لسحلي والتمثيل بي ، ولكنهم لم يجدوني فسرت إشاعة بأني قد هربت من بغداد**" ، بحسب قوله (٣).

يصف يونس بحري لحظة وصوله إلى بغداد بأن الأقدار شاءت أن أقع " **في الفخ وصرت بالفعل كالمستجير في الرمضاء بالنار** " (٤) وعموماً إن يونس بحري أعتقل من منزل ابن أخيه مساء يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ بوشاية أحد أصدقائه من قبل مفرزة الإنضباط العسكري بقيادة الرئيس

(نقيب) سعيد مطر، وأقتيد مخفوراً إلى مكتب عريف الخفر التابع للإنضباط العسكري في مبنى وزارة الدفاع ، وكاد أن يقتل على يد ضابط من أهالي الموصل كان يسدي له معروفاً عند زيارته الى بيروت، بعد أن أنهال عليه ضرباً مبرحاً "**وأتبع ذلك بصعقا أنهمر على وجهي وعلى رأسي**" (٥) لو لا تدخل آمر الإنضباط العسكري العقيد عبد الكريم الجدة الذي كان مكتبه لا يبعد سوى أمتار قليلة من غرفة مكتب عريف الخفر، ثم أقتيد بعد ذلك إلى سجن أبوغريب فوصله بحدود الساعة العاشرة مساءً من يوم ١٥ تموز ١٩٥٨ من هنا بدأت رحلة معاناته التي أمتدت نحو سبعة شهور ليطلق سراحه بعدها بكفالة بأمر من رئيس الوزراء الزعيم الركن عبد الكريم قاسم (٦).

سجن أبو غريب :

تعد ضاحية أبوغريب إحدى ضواحي مدينة بغداد، أنتشرت فيها البساتين والمزارع لوفرة المياه فيها طوال الفصول الاربعة، ويخترقها الطريق العام الذي يصل مدينة بغداد بدمشق، ضمت المدرسة النموذجية للزراعة ومعسكراً للجيش العراقي الذي أقيم على أرض سهلة شيدت فيه ثكنات كثيرة للجيش، وبجانبه أنشأ مستشفى قديم الحق بالمعسكر، ثم تحويله إلى معتقل تابع للسجن الكائن في معسكر أبوغريب (٧)، الذي سبق وأن زج فيه قادة حركة مايس ١٩٤١(٨).

لم يكن مستشفى أبوغريب واسعاً، فلم تزد عدد غرفه عن أربع ، مقسمة على قسمين ضم كل قسم على غرفتين وأحتوت كل غرفة على حمام مشترك ، أما المرافق الصحية فقد أقيمت خارج المستشفى بواقع ثلاث خيم صغيرة متجاوزة، تنبعث منها روائح كريهة تزكم الأنوف تثير أشمئزاز المعتقلين، فإذا أراد أحد المعتقلين الذهاب اليها، كان يأخذ من قبل رهط من الجنود "**فتمر وسطهم وهم يصوبون فوهات بنادقهم نحو صدورنا ورؤوس حرابها تكاد تلامس وجوهنا**" (٦)، وتساءل أحد المعتقلين كيف يستطيع "**الانسان أن يقضي حاجته في مثل هذا الجو الرهيب؟** " (٩).

كان أول الداخلين لسجن أبوغريب سعيد قزاز (١٠) وزير الداخلية في حكومة أحمد مختار بابان (١٩ مايس ١٩٥٨– ١٤ تموز ١٩٥٨) آخر رئيس وزراء في العهد الملكي (١١)، ثم أعقبه يونس بحري الذي وصل المعتقل مساء يوم ١٥ تموز ، كما اسلفنا، وفي اليوم ذاته دخل كل من: الشيخ محمد العريبي أحد أبرز شيوخ البو محمد في لواء العمارة الذي قصده نوري السعيد للأختباء في بيته في حي البتاوين في ميدنة بغداد (١٢)، ونائل سلطان مساعد مدير الأمن العام، وفخري الفخري أمين العاصمة السابق (١٣)، وحيدر الركابي مدير نادي المنصور ، وعادل عوني

صاحب صحيفة الحوادث، وبرهان باشا أعيان وزير الدولة والإرشاد، وكان كل منهم يحمل على كتفه فراشة وبيده حقيبة أحتوت على الملابس والأدوات الخاصة بالحلاقة(١٤).

وفي صباح اليوم التالي، أي في يوم ١٦ تموز ١٩٥٨ دخلت وجية جديدة من المعتقلين وهم "**يرسفون بالسلاسل والاغلال**" دخلوا الواحد تلو الاخر" **كقطيع غنم يساق الى المجزرة**" بحسب وصف يونس بحري، وهم كل من: كاظم الحيدري مدير إذاعة بغداد والمعلق السياسي فيها، وكان يمشي وهو يتكئ على كتف جنديين بينما حمل جندي ثالث فراشه ومتاعه، وأحمد مختار بابان ، وقد أستحال إلى شيخ طاعن في السن بعد أن كان قبل يومين بهي الطلعة بحسب شاهد عيان، وبهجت العطية مدير الأمن العام وخليل كنة وزير سابق وكان "**يتبختر في مشيته مرفوع الرأس، وكأنه داخل حفلة إستقبال**"، وعبد الجبار فهمي متصرف لواء بغداد، وقد حمل على رأسه فراشه، ومحمود عبد الكريم مراسل وكالة رويتر في العراق والدكتور محمد حسن سلمان وزير سابق(١٥) وأمير اللواء سامي عبد الفتاح وزير سابق ، واخيراً دخل الدكتور نديم الباججي وزير سابق للاقتصاد (١٦).

وسعت السلطات من حملة اعتقالاتها لرجالات العهد الملكي ففي يوم ١٧ تموز دخل المعتقل أعداد أخرى من المعتقلين كان في مقدمتهم المحامي ناظم بطرس مذيع في الإذاعة والتلفزيون ومالك سيف من قدامى الحزب الشيوعي العراقي وتوفيق السويدي رئيس وزراء سابق(١٧).

وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً من اليوم ذاته دخل السجن فاضل الجمالي رئيس وزراء سابق (١٨) ، وكان متنكراً بزي أعرابي ، وطال الاعتقال أيضا شخصيات بارزة أخرى كان من بينهم عصام مريود نجل الزعيم السوري الشهيد أحمد مريود وأخرون (١٩) .

تعرض المعتقلون لحظة اعتقالهم وحتى وصولهم إلى السجن الى اهانات بالغة تراوحت بين العنف اللفظي كالسباب والشتم والبصق عليهم وبين العنف الجسدي بالإعتداء عليهم بأعقاب البنادق والمسدسات على رؤوسهم ومناطق عدة من أجسادهم، ولعل أبلغ إهانة تعرض لها معتقل كانت للدكتور فاضل الجمالي ، وبهذا الصدد تحدث لرفاقه عند دخوله الى غرفة السجن، إذ قال ما نصه : "**أنظروا الى هذه الجروح في جسمي وإلى الكدمات في رأسي لقد ضربت بأخمص البنادق والمسدسات منذ الساعة الخامسة وحتى قبل ربع ساعة**"، ناهيك عن ما تعرض له من عنف لفظي (٢٠).

أما توفيق السويدي فقد أنهالت عليه الشتائم "**بسخاء منقطع النظير**"، وعند إدخاله السجن كانت آثار الضرب على وجهه "**بادية للعيان**"، واستقبل الوزير خليل كنة "**بالشتائم**"، وأغرق خليل إبراهيم مدير عام مجلس الاتحاد العربي بسيل من الشتائم "**وأرجم بالحصى والحجارة**" ، لكنه كان بمعزل عن "**ما كان يدور له**" فقد عض بأسنانه على غليونه التقليدي متحملاً آلم الضرب غير عابئ بتلك الشتائم، بحسب شهادة يونس بحري (٢١)، وعن لحظات اعتقال مدير إذاعة بغداد كاظم الحيدري ننقل نصاً ما ذكره بهذا الخصوص، ولا سيما أنه قد تعرض إلى ضرب مبرح كادت أن تودي بحياته قائلاً : " **كان الضابط الذي أعتقلني كلما شاهد جمعا من الناس يصيح بهم صارخاً هذا كاظم الحيدري يشير الي وكان الناس ينهالون علي ضرباً بالايدي وبالحجارة**"، وعند دخوله بوابة وزارة الدفاع أنهال عليه الجنود ضرباً باعقاب البنادق والمسدسات، ومنذ تلك اللحظة "**غبت عن الوعي**" (٢٢)، في حين لم يبال عبد الجبار فهمي متصرف لواء بغداد بالشتائم التي أنهالت عليه من كل حدب وصوب فقد كان بحكم "**ماضيه في سلك الشرطة معتاداً على سماعها** " (٢٣)، ينطق الامر ذاته على الدكتور محمد حسن سلمان فكان " **كلما شتموه يرفع يديه بالتحية شاكراً والمسبحة بيده**"، ولم يتعرض أمير اللواء سامي فتاح إلى سوء المعاملة التي طالت زملاءه من المعتقلين، الا أنه حال دخوله غرفة السجن " **تهاوى على الارض**" (٢٤).

عموماً بلغ مجموع المعتقلين الذين دخلوا سجن أبوغريب (١٠٤) معتقلاً من رجالات العهد الملكي البارزين من مدنيين وعسكريين وزعوا على غرف السجن الأربع بمعدل (٢٦) معتقلاً في كل غرفة من غرف السجن، وقد فاق هذا العدد الطاقة الإستيعابية لكل غرفة التي لا تسع سوى أربعة اشخاص ، وهذا يعني أن المعتقلين قد حشروا حشراً في ظل اشتداد حرارة الصيف خلال شهر تموز التي بلغت نحو (٤٦) درجة مئوية في المعدل ، ومما زاد من معاناتهم، إذ اقدمت إدارة السجن إلى غلق نوافذ وأبواب غرف السجن بالالواح الخشبية فتحولت إلى جحيم لا يطاق " **فلم نعد نبصر شيئاً وانحبس الهواء عنا وأكتنفتنا حرارة مذهلة ، حتى صرنا نعيش بسراولينا الداخلية من شدة الحر ونحن في ١٧ تموز**" ، بحسب أحدهم(٢٥).

فضلا عن سوء المعاملة ، أفتقر السجن للخدمات الضرورية لتأمين الحياة اليومية للمعتقلين، ومن المناسب هنا أن نقتبس جانباً مما ذكره يونس بحري في مذكراته بهذا الصدد، اذ كتب قائلا: "**لم أذق أي طعام في اليومين الأولين من اعتقالي في سجن أبو غريب ، بل كنت أكتفي بجرعات**

مزعجة من الماء الساخن النازل علينا من القساطل الموضوعة فوق سطح السجن حيث تلفحه أشعة الشمس المحرقة فيبلغ حرارته درجة الغليان" (٢٦).

وبموازاة ذلك لم يحظ المعتقلين بالرعاية الصحية اللازمة ، ولا سيما أن بعضهم كان يعاني من أمراض مزمنة ومن حالات مرضية رافقت عملية الاعتقال، ومن الارهاق والتعب الذي بدا عليهم والخوف الذي أعتراهم من رهبة الإعتقال وخير شاهد على ذلك حالة المعتقلين الشيخ محمد العريبي الذي أصيب بإسهال حاد في حين أصيب المعتقل نائل سلطان بأمساك شديد "**هذا يولول من كثرة الذهاب والاياب الى المرافق الصحية، وذاك يصيح من عسر الهضم فلم ينم لحظة واحدة، ولم يتركنا ننام**" (٢٧).

وكان آمر السجن المقدم أنور حسين يقف على حالة المعتقلين ولكن دون أن يحرك ساكن يرخي قلبه نحوهم، فأدى ذلك الى تدهور الحالة الصحية للمعتقل نائل سلطان بصورة كبيرة ووفاته، ويعلق المعتقل يونس بحري على لحظات الاعلان عن وفاته على النحو الأتي : " **أرتفعت اصوات عواء وعويل من الغرفة رقم (٤) المقابلة لغرفتنا، واستمرت الأصوات تتعالى، والضجة تزداد زهاء ربع ساعة كل ذلك ولم يتقدم أي حارس من الجنود، والضباط المحتشدين خارج السجن وفي غرفة الآمر وكأن الأمر لا يعني أحدا**" (٢٨)، وأضاف قائلا : "**لقد مات هذه الميتة الشنيعة البشعة أمام رفاقه في الغرفة، ولم يتقدم لإسعافه طبيب أو مضمد أو جندي بل تركوه يموت آختناقاً بعسر الهضم، اذ بقي أربعة أيام بدون علاج**" (٢٩).

على هذا النحو كانت حياة المعتقلين في سجن أبو غريب، فلم يستمروا فيه سوى خمسة أيام، إذ صدرت الأوامر بنقلهم الى سجن الأحداث في سجن بغداد المركزي، دون ذكر الأسباب على الرغم من عمليات التوسعة كانت جارية حول السجن لغرض إنشاء ساحة تستوعب أكثر من (٢٠٠) معتقل.

الإنتقال إلى سجن بغداد المركزي :

أبلغ آمر المعتقل المقدم انور حسين بدون سابق إنذار المعتقلين بالاصطفاف أمام كل غرفة من غرف السجن الأربع على شكل صفين مزدوجين للإستعداد للمغادرة دون تحديد وجهتهم. وبعد إنتظار دام سبع ساعات، أمتد من الساعة الخامسة مساءً حتى منتصف الليل دَبّت الحركة في الساحة المحيطة بغرف المعتقلين بعد أن أحيطت بالدبابات وشاحنات النقل العسكرية وحوطت المكان نحو(٥٠٠) جندي شهروا اسلحتهم" **وقد وضعوا حرابهم على رؤوس بنادقهم** " (٣٠) .

بالمقابل جرى تقييد أقدام المعتقلين بسلال الحديد " **كل أثنين بسلسلة واحدة**"، وراح الجنود يلقون بالمعتقلين داخل الشاحنات العسكرية "**كأكوام الجثث الحية متراكمة بعضها فوق بعضها وأصبح الصحفي جالس متربعاً على أكتاف صاحب الفخامة رئيس الوزراء** "، بحسب أحدهم(٢١).

أقلت الشاحنات العسكرية المعتقلين وتوجهت بهم تحت حراسة مشددة إلى سجن الأحداث المتفرع من سجن بغداد المركزي بمنطقة باب المعظم مقابل مبنى وزارة الخارجية آنذاك (٣٢).
وصف توفيق السويدي لحظة وصولهم إلى السجن المركزي في مذكراته قائلاً: "**كان الجنود في الممرات يسمعوننا أقسى الألفاظ والشتائم وأقلها خونة، وكم سمعنا اللفظة وتكرارها ضدنا**"(٣٣).

تألف سجن الأحداث من باحة كبير ضمت قاعات عدة متوسطة السعة يفصلها عن سجن بغداد المركزي جدار بإرتفاع خمسة أمتار، وزع المعتقلين على ثلاث قاعات طاقتها الاستيعابية **(٢٥)** شخصا للقاعة الواحدة زج فيها نحو **(٣٥)** معتقلاً، عدا المعتقلين يونس بحري(٣٤) ومالك سيف وكاظم الحيدري وضعا في غرفة صغيرة مساحتها ثلاثة أمتار مربعة تقع عند مدخل السجن، وهي في الأصل تستخدم كسجن انفرادي . يودع فيها السجناء الخطرين الذين ارتكبوا أفعالاً وجرائم إضافية، فكان هؤلاء الثلاثة يجدون صعوبة في العيش بداخله ، مما زاد من معاناتهم إن مصابيح الغرفة بقيت مضيئة ليلاً ونهارا لتسهل على الجنود مهمة المراقبة(٣٥).

كانت إدارة السجن منوطة بالمقدم أنور الحديثي يعاونه الرئيس الأول **(رائد)** عبد الستار العبوسي المتهم الرئيس بقتل العائلة المالكة (٣٦) ، فضلا عن سرية حراسة تمركزت في الفناء الخارجي للسجن (٣٧)

تمتع المعتقلون في سجن الأحداث بقدر من الحرية قياساً بما كانوا عليه في سجن أبو غريب فسمح لهم بحرية السير والتنقل في باحة السجن و تبادل الزيارات وممارسة الالعاب الرياضية والأستحمام في الحمام الكبير (٣٨) وقراءة الصحف وشرائها بواقع ثلاث صحف مختلفة لكل قاعة، وقد أوكلت مهمة شرائها وتوزيعها إلى المعتقل يونس بحري(٣٩), ولم تسمح بإقتناء أجهزة الراديو للاستماع للإذاعات المحلية والعالمية، في حين سمح للسجناء في سجن بغداد العام باقتنائها، ويعلق المعتقل يونس بحري على ذلك ألامر باستغراب قائلاً : "**ذلك السجن الذي يغص بالمجرمين والقتلة واللصوص والاشقياء كان السجناء يتمتعون بسماع الإذاعات المحلية والعالمية المختلفة، أما نحن السجناء السياسيين فلقد حرمت علينا إقتنائها** " (٤٠)، كما سمحت

إدارة السجن. بإستلام الإعانات المالية وتسليمها إلى المستفيدين بعد الإمضاء على وصل الإستلام وشراء ما يحتاجونه من مواد غذائية والطعام من خارج السجن (٤١)، وعادة ما كانت إدارة السجن تقدم للمعتقلين وجبات طعام مؤلفة من الرز والخضروات واللحم(٤٢) .

كانت مشاهد الحياة اليومية للمعتقلين في سجن الأحداث رتيبة تبدأ مع إنبلاج الفجر وتنتهي عندما يرخي الليل ستاره يمر اليوم كسابقه " **والوجوه تتبادل النظر إليها في كل ساعة وفي كل دقيقة من دقائق اليوم هي واحدة** " بإستثناء الوجوه الجديدة التي تطل عليهم بين ساعة واخرى تتنبأ بمجيء معتقلين جدد لا ينقلون إليهم أخبار البلد المحلية والتطورات الحاصلة بعد يوم ١٤ تموز (٤٣) .

كانت الغاية من إعتقال رجالات العهد الملكي وقادته هو التمهيد لمحاكمتهم في المحكمة العسكرية العليا المعروفة بإسم **(محكمة الشعب)** بوصفهم سجناء سياسيين (٤٤)، وقبل مثولهم أمام المحكمة تشكلت لجنة تحقيقية بأمر من الحاكم العسكري العام أمير اللواء أحمد صالح العبدي مؤلفة من عسكريين ومدنيين برئاسة العقيد محمد عبد الرزاق للتحقيق مع المعتقلين، واعداد ملفات الإتهام (٤٥)، وكان أول من أستدعي للتحقيق معه عادل عوني ويونس بحري ، ثم توالت الإستدعاءات سائر المعتقلين السياسيين للتحقيق معهم في التهم المنسوبة إليهم (٤٦) .

وبعد إدلاء يونس بحري بشهادته أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة بشأن قضية رئيس أركان الجيش محمد رفيق عارف المتهم مع أمير اللواء الركن غازي الداغستاني قائد الفرقة الثالثة بسوق الجيش العراقي للهجوم على سوريا واحتلالها بالقوة (٤٧) ، نقل من سجن الأحداث إلى سجن العائدين وسجن العائدين عبارة عن قاعة واحدة كبيرة أعدت خصيصاً للمجرمين الذين يرتكبون جرائم جديدة بعد إطلاق سراحهم، وضم سجن العائدين بين ثناياه عدداً من الشخصيات المدنية والعسكرية وهم كل من : أمير اللواء الركن عمر علي قائد الفرقة الأولى الذي أعتقل في اليوم الثاني من الإنقلاب وأمير اللواء الركن عباس علي غالب المدير العام للشرطة وعبد الجليل الراوي المدير المفوض العراقي في دمشق والصحفي محمد علي كريم ووديع خوتدة المعروف بـ (سمير بغدادي)، ومال الله الخشاب مذيع أول والمذيع الفلسطيني محمد صواف ولؤي توفيق السويدي (٤٨).

هكذا كانت حياة المعتقلين في سجن الأحداث، إلا أن معاناتهم بقيت كما هي دون تغيير؛ بسبب طول مدة الاعتقال، وما كان يساورهم من شعور القلق من مصير مجهول ينتظرهم ،

ولاسيما مع بدء محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة على الرغم من أن سجن الاحداث قد خصص لرجالات العهد الملكي، إلا ان السلطة الحاكمة زجت بمعارضيها فيه من وجهت لهم تهمة الاشتراك في محاولة قلب نظام الحكم.

اعتقال المساهمين في حركة عبد السلام عارف :

اعتقل عبد السلام عارف مساء يوم ٤ تشرين الثاني بعد عودته من مقر عمله سفيراً للعراق في المانيا الغربية، وكان قد أستدعي فور عودته إلى بغداد لمقابلة رئيس الوزراء الزعيم الركن عبد الكريم قاسم في مكتبه في مبنى وزارة الدفاع ، وقد فشلت جهود رئيس الوزراء في إقناعه بالعودة الى مقر عمله ، ورفض العرض الذي قُدم له بإختيار أي منصب شريطة أن يكون خارج العراق، وأمام عناده واصراره للبقاء في بغداد، أمر رئيس الوزراء آمر الإنضباط العسكري عبد الكريم الجدة بإخراجه من مكتبه وإرساله مخفورا إلى آمرية الإنضباط العسكري في معسكر الرشيد، وفي الساعة العاشرة مساء يوم ذاته أذاع راديو بغداد بيانا للقائد العام للقوات المسلحة ، جاء فيه : العقيد عبد السلام عارف سفير العراق في بون قدم إلى بغداد بدون تخويل أو إذن وبالنظر لما تقتضيه المصلحة العامة ولتكرار محاولته الإخلال بالأمن العام فقد تم اعتقاله هذا اليوم وسيُقدم إلى المحاكمة بتهمة التآمر على سلامة الوطن وليعلم الجميع أن مصلحة الشعب وسلامة الجمهورية العراقية فوق مصلحة الافراد (٤٩).

رافق عملية اعتقال عبد السلام عارف القيام بحملة اعتقالات واسعة شملت الضباط والمدنيين الذين كانوا يعملون معه جميعاً أو يتعاونون و آياه وأقتيدوا إلى سجن الأحداث (٥٠) ومن المناسب أن نقتبس جانباً مما ذكره يونس بحري في مذكراته بهذا الخصوص، إذ كتب قائلاً: "**كانت ليلة السابع من شهر تشرين الثاني ١٩٥٨ من الليالي التي لن يستطع أي معتقل أن ينساها فلقد أجتاحت المعتقلات موجات كبيرة متتابعة طوال الليل من المعتقلين الجدد من وزراء وضباط وجنود**" ، وقد بلغ عدد المعتقلين الذين دخلوا سجن الأحداث (١٠٠) معتقل فضلاً عن ، سائر المعتقلات الاخرى كمعتقل أبوغريب ومعتقل مدارس الشرطة ومعتقل معسكر الرشيد ومعتقل معسكر الوشاش ومعتقل الدبابات (٥١) .

وبقدر تعلق الأمر بالمعتقلين بتهمة التآمر على سلامة الوطن قد تعرضوا إلى عملية تحقيق مطولة لانتزاع الاعترافات وكشف خيوط المؤامرة ، وقد مُورست بحقهم أثناء التحقيق شتى صنوف التعذيب الجسدي والعنف اللفظي، يصف المعتقل صالح مهدي عَمّاش مدير الدعاية في

الاستخبارات العسكرية عملية التحقيق والاساليب التي كانت تتبع لانتزاع الاعترافات بالإكراه على النحو الآتي : " **لقد كانوا يحققون معنا و يضربونا ضرباً مبرحاً للاعتراف باشتراكنا في مؤامرة عبد السلام عارف لكننا لم نشترك في المؤامرة ولا نعرف عنها أي شيء إطلاقاً** " (٥٢)

رغم نفي المعتقلين بضلوعهم بالمؤامرة، إلا أن ذلك لم يترك أي أثر على القائمين بالتحقيق الذين واصلوا استخدام الاساليب ذاتها معهم، وهي تكشف عن ظواهر سلبية سادت آنذاك في طريقة التعامل مع المعتقلين والمتهمين ومازالت قائمة حتى الوقت الحاضر، ومن أجل اكمال أبعاد الصورة نلجأ إلى شهادة المعتقل يونس بحري ليقدم لنا صورة من داخل السجن عن حالة المعتقلين بعد التحقيق معهم إذ كتب قائلاً : "**ففي صباح كل يوم ومسائه كان يطل علينا وجبة من المعتقلين، هذا يحمل جسمه على رجليه حملاً من شدة التعب والارهاق في لجنة التحقيق وهذا خائر القوى من الجوع والعطش والمنع من التدخين، والسهر الطويل المتواصل**" (٥٧) .

على هذا النحو كانت أحوال المعتقلين بتهمة التآمر على سلامة الوطن ، ولم تختلف صورة المعتقلين المتهمين بمؤامرة قلب نظام الحكم التي وجهت إلى رشيد عالي الكيلاني .

اعتقال رشيد عالي الكيلاتي :

اعتقلت السلطات الأمنية مساء ٨ كانون ألاول ١٩٥٨ رئيس الوزراء الأسبق رشيد عالي الكيلاني بتهمة التحضير للقيام بانقلاب ضدً نظام الحكم بالتنسيق مع جمهورية مصر العربية ، وكان الهدف من وراء ذلك التخلص من الزعيم عبدالكريم قاسم بتنحيته من منصبه بوصفه رئيساً للوزراء تمهيداً لفتح الطريق لانضمام العراق في وحدة أو أتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة بحسب بلاغ السفير البريطاني ما يكل رايت Michael Wright للزعيم عبد الكريم قاسم أثناء مقابلته صباح يوم ٦ كانون ألاول محذراً آياه بإن إنقلاباً على وشك الحصول مُتهماً في الوقت ذاته رشيد عالي الكيلاني بالوقوف خلف الانقلاب المزعوم، بحسب قوله بأنه قد بادر بالاتصال ببعض ضباط الجيش وان سلاحاً قد وضع تحت تصرفه (٥٤) , وقد طال الاعتقال أيضاً ابن أخيه مبدر الكيلاني والصيرفي اليهودي خضوري شوعة وقد وضعا في الغرقة ذاتها التي يقيم فيها سعيد قزاز وعادل عوني (٥٦) .

وعلى وفق ما ذكر المؤرخ عبد الفتاح اليوتاني ، فإن اعتقال العقيد عبد السلام عارف ورشيد عالي الكيلاني تبعهما القيام بحملات إعتقالات واسعة، فقد بلغ عدد الموقوفين فقط لغاية شهر كانون الاول ١٩٥٨ أكثر من (٥٠٠) شخص، وفرضت الإقامة الجبرية في مناطق العراق

المختلقة على أكثر من (١٠٠) شخص ، وكان من بين المعتقلين العقيد عبد السلام عارف والرائد صالح مهدي عماش ، وغيرهما، وتنحي العقيد طاهر يحيى من منصبه بوصفه مدير الشرطة العامة، وأغلقت السلطات في تشرين الدول ١٩٥٨ صحيفة الجمهورية وأعتقلت عدد من أعضاء هيئة تحريرها (٥٧) .

الخاتمة :

يساعد مضمون البحث في معرفة دوافع السلطة الجديدة في اعتقال رجالات العهد الملكي من مدنيين وعسكريين رغبة في الثأر والانتقام والتشفي ،ولم تكن لديهم النية لطي صفحتها ونسيانها.

وبحكم ذلك كان أمرا طبيعيا أن يتعرض المعتقلون لحظة اعتقالهم وما بعدها إلى العنف اللفظي والجسدي الذي طال الجميع على حد سواء ، وامعانا في إذلالهم حشروا في غرف ضيقة في سجن أبو غريب الذي لم يكن سوى مستشفى صغير في ظل ظروف اعتقال سيئة للغاية .

على الرغم تحسن أوضاع المعتقلين في سجن الأحداث في سجن بغداد المركزي بالمقارنة مع أوضاعهم في سجن أبو غريب لكن بقيت معاناتهم كما هي دون تغيير ، ولاسيما أنهم كانون يواجهون مصير مجهول لايعلمون نهايته. وبسبب ضعف الرعاية الصحية للمعتقلين وسوء حالتهم النفسية مما أدى إلى وفاة أثنين منهم .

وأخيرا آشر البحث إلى أن نزعة الثأر والانتقام لذي مارسه العهد الجديد أصبح نهجا سارت عليه أنظمة الحكم الذي تعاقبت على حكم العراق وأن اختلفت صوره وأشكاله ، كل هذا وماحصل للعائلة المالكة بعد سقوط العهد الملكي بحاجة إلى دراسته لمعرفة أسبابه ودوافعه النفسية والاجتماعية والسياسية .

هوامش البحث :

١- يونس بحري : يونس صالح آغا الجبوري رحالة وصحفي واعلامي وأديب ومؤلف عراقي ولد في كانون الثاني ١٩٠٤ في مدينة الموصل ينتمي إلى أسرة فقيرة تقطن في السوق الصغير في مدينة الموصل والده صالح آغا الجبوري كان ضابطاً في الجيش العثماني برتبة يوزباشي في وحدة عسكرية وظيفتها نقل البريد بين اسطنبول وولاية الموصل ، درس حتى الثانوية فى الموصل تم التحق بدار المعلمين في مدينة بغداد ، وفي عام ١٩٢٣ غادر إلى اسطنبول ليدرس فيها العلوم البحرية ليتخرج فيها ضابطاً ، واكمل دراسته في المدرسة الحربية للخيالة في مدينة ميونخ

الألمانية، وفيها تعرف على أدولف هتلر، طاف حول العالم، وقد مكنته رحلاته من إتقان (١٧) لغة أجنبية منها الفرنسية والألمانية والايطالية والاسبانية والتركية والانكليزية تزوج خلال رحلاته بأكثر من مئة امرأة زواجاً شرعياً. بلغ عدد أولاده أكثر من مائة ولد وقيل مائتان ، عُرف بلقب البحري لأنه طاف حول العالم أربع مرات وفاز بالمركز الأول في سباق عبور بحر المانش الذي يربط بين بريطانيا وفرنسا، وبفضل براعته في العلاقات العامة تمكن من إقامة صداقات مهمة مع كبار الشخصيات في مشارق الارض ومغاربها، ويعد أول من أسس إذاعة عربية في قارة أوربا وكان ذلك في عام ١٩٣٩ وهي إذاعة برلين الناطقة باللغة العربية وكان مصدر بثها من ألمانيا إلى بلدان الوطن العربي حيث كانت يردد عبارته الشهيرة "**هنا برلين حي على العرب** "، أعتقل بعد عودته من بيروت إلى العراق قبل يوم من قيام ثورة١٤ تموز ١٩٥٨ وظل معتقلاً مدة سبعة شهور أطلق سراحه بعدها وغادر العراق ليعود مرة أخرى في سبعينيات القرن الماضي ، قضى أيامه الأخيرة في بيت زميل له وهو الصحفي نزار محمد زكي. توفي يوم ٢٠ أيار ١٩٧٩ و تم دفنه في مقبرة الغزالي ببغداد من قبل أمانة العاصمة التي تكفلت بمصاريف الدفن. أصدر العديد من المؤلفات والصحف. للتفصيل عن سيرته ينظر : معن عبد القادر آل زكريا، يونس بحري أسطورة لن تتكرر، الجزء الاول من منشورات درا بين الكتب، بغداد، ٢٠١٩، ص ٣٨ – ٦٤ .

(٢) للتفصيل عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ينظر: ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق الطبعة الثانية، من منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد ، ١٩٨٥؛ نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، تأريخ الوزرات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، الجزء الاول ، الطبعة الثانية، من منشورات بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٥، ص١٣-٥٦.

(٣) يونس بحري، مذكرات الرحالة يونس بحري في سجن أبوغريب مع رجال العهد الملكي في العراق بعد مجزرة قصر الرحاب ١٩٥٨ ، إعداد وتقديم: خالد عبد المنعم العاني ، من منشورات الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥ ، ص١٧.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدرنفسه ص ١٨.

(٦)المصدر نفسه .

(٧) للتفصيل عن سجن أبو غريب الذي وضع فيه قادة حركه مايس ١٩٤١ ينظر: حيدر حميد رشيد ، معتقلات الفاو والعمارة ونقرة السلمان وسجن أبوغريب، دراسة تاريخية في أحوال معتقلي حركة مايس ١٩٤١ – ٢٠٠٩، ص٤١ – ٥٨ ؛ حيدر حيدر حميد رشيد ، خفايا من تاريخ العراق المعاصر، من منشورات دار رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص٩١ -١٠٠ .

(٨) يونس بحري، المصدر السابق ، ص ٢١ ؛ توفيق السويدي ، مذكراتي . نصف قرن من تأريخ العراق والقضية العربية ، الطبعة الثانية، من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشرة عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٥١٦.

(٩) يونس بحري، المصدر السا بق، ص ٢١ .

(١٠) التفصيل عن سيرة سعيد قزاز المهنية والسياسية ينظر: عبد الرحمن البياتي، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩ ، من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان، ٢٠٠١.

(١١) التفصيل عن سيرة أحمد مختار بابان المهنية والسياسية ينظر: مذكرات أحمد مختار بابان آخر رئيس وزراء في العهد الملكي في العراق ، اعداد و تقديم : كمال مظهر أحمد، الطبعة الثانية ، من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠١٣؛ المركز العراقي للمعلومات، قسم الدراسات والتوثيق ، الوزارات العراقية ١٩٢٠– ٢٠١٠ ، بغداد ص ٢٠١ –٢٠٤ .

(١٢) يونس بحري ، المصدر السابق، ص ٠٢٢

(١٣) للتفصيل عن سيرته المهنية والسياسية ينظر: مذكرات فخري الفخري ١٩٠٨ – ١٩٩٥ ، اعداد وتقديم عماد عبد السلام رؤوف ، من منشورات دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠٠١ .

(١٤) يونس بحري، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(١٥) للتفصيل عن سيرة الدكتور محمد حسن سلمان ينظر: صفحات من حياة محمد حسن سلمان ، من منشورات الدار العربية للموسوعات، بيروت ،١٩٨٥ .

(١٦) يونس بحري ، المصدر السابق، ص ٢٢–٢٥ .

(١٧) على وفق رواية توفيق السويدي في مذكراته عن ظروف اعتقاله يقول : بعد سماعه بنبأ إنقلاب عسكري توجه إلى عشيرة المشاهدة شمال مدينة بغداد لإمتلاكه أراضٍ زراعية هنالك وعلاقته الوثيقة بشيخ العشيرة كمحطة أولى على أمل الذهاب لاحقاً إلى مدينة الموصل وفيها يتابع السفر إلى تركيا، إلا أن محاولته باءت بالفشل، فأعتقل بإحدى الدور المهجورة بوشاية أحد أطفال المنطقة. التفصيل ينظر: توفيق السويدي ، المصدر السابق ص٥٢ .

(١٨) للتفصيل عن سيرة فاضل الجمالي المهنية والسياسية ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨ ، مراجعة : كمال مظهر أحمد، من منشورات دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان٢٠١٢ .

(١٩) يونس بحري المصدر السابق ، ص٣٣؛ رحيم كاظم محمد الهاشمي المصدر السابق، ص ٤٠١ .

(٢٠) يونس بحري : المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢١) المصدر نفسة ، ص ٢٣ .

(٢٢)المصدر نفسة ، ص ٠٦٢

(٢٣) المصدر نفسة ، ص ٢٤.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٢٧ ؛ توفيق السويدي، المصدر السابق ص

(٢٦) يونس بحري، المصدر السابق ، ص٢٢.

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣-٢٢ .

(٢٨) المصدرنفسه ، ص٣٠ -٣١ ؛ توفيق السويدي ، المصدر السابق ص٥١٦ .

(٢٩) يونس بحري، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٣٠) المصدر نفسة ، ص٥٥ -٥٦.

(٣١)المصدر نفسة ، ص٥٦ ؛ توفيق السويدي ، المصدر السابق ، ص ٥١٦ – ٥١٧ ؛ عبد الرحمن البياتي، المصدر السابق ،١٨٣ .

(٣٢) يونس بحري، المصدر السابق ص٥٦- ٥٧ .

(٣٣) توفيق السويدي، المصدر السابق، ص٥١٦ .

(٣٤) مكث يونس بحري في السجن الانفرادي مدة سبعة أيام نقل بعدها بأمر من الرئيس عبد الستار العبوسي إلى القاعة رقم (٢) التي ضمت كل من : عبد الوهب مرجان وأحمد مختار بابان وفاصل الجمالي وتوفيق السويدي وخليل كنة وخليل إبراهيم وبهجت العطية وعبد الجبار فهمي وعصام مريود وأحمد نامق حفيد السلطان العثماني عبد المجيد الثاني وسعيد لطفي المذيع المصري اللاجئ إلى العراق وجمال المفتي نائب الموصل السابق وشقيقه حازم المفتي وأحد مشايخ الطرق الصوفية في مدينة الموصل وشيخ طاعن في السن اعتقل بسبب إقامته الفاتحة في داره لمدة ثلاثة إيام على روح المرحوم الملك فيصل الثاني . ينظر: يونس بحري, المصدر السابق, ص ٦٧-٦٨ .

(٣٥) المصدر نفسه، ص٦٠-٦١

(٣٦) للتفصيل عن مقتل العائلة المالكة ينظر: فالح حنظل، أسرار مقتل العائلة المالكة في العراق : أول صفحة دامية في تأريخ العراق الحديث ١٤ تموز ١٩٥٨، الطبعة الثالثة ، من منشورات دار الحكمة، لندن ٢٠٠٨، ص ٩٩-١٤٧؛ معن فيصل القيسي ، مجزرة الرحاب مصرع العائلة

المالكة في بغداد ١٩٥٨ ، من منشورات مكتبة اليقظة العربية الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١٦ ،٦٤ص-٨٢.

(٣٧) يونس بحري ، المصدر السابق ص٦١.

(٣٨) المصدر نفسة .

(٣٩) المصدر نفسه، ص ٨٢ .

(٤٠)المصدر نفسه، ص٧٣.

(٤١)المصدر نفسه .

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٧٦ .

(٤٣) المصدر نفسه، ص٧٣ .

(٤٤) تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة **(محكمة الشعب)** بموجب المرسوم الجمهوري رقم (١٨) سنة ١٩٥٨ الذي نص على تعيين العقيد فاضل عباس المهداوي رئيساً لها وتعيين المقدم الركن ماجد محمد أمين والمقدم عبد الهادي الراوي، والرئيس الاول إبراهيم عباس اللامي اعضاء في المحكمة، فيما عين الرئيس الاول كامل حسين الشماع عضواً احتياطياً، وبعد أقل من شهر أضيف المقدم الحقوقي شاكر محمود عبد السلام إلى عضوية المحكمة. ينظر: عبد الرحمن البياتي ، المصدر السابق، ص ١٨٥ – ١٨٦ ؛نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ – ٢٤٤

(٤٥) توفيق السويدي ، المصدر السابق ص ٥١٨ .

(٤٦) على سبيل المثال لا الحصر مثل توفيق السويدى أمام اللجنة التحقيقية للتحقيق معه في التهم المنسوبة إليه في مقدمتها التدخل في الانتخابات السورية. ينظر: توفيق السويدي، المصدر السابق، ص ٥١٨ .

(٤٧) يونس بحري ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٤٨) المصدر السا بق ، ص ١٠٥-١٠٦.

(٤٩) التفصيل ينظر : نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي ،المصدر السابق ، الجزء الاول، ص ٤٥٢- ٤٥٩.

(٥٠) يونس بحري، المصدر السابق، ص١١٣

(٥١) المصدر نفسه .

(٥٢) المصدر نفسه، ص ١١٨.

(٥٣) المصدر نفسه، ص ١٢٠ .

(٥٤) للتفصيل ينظر: نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي ، المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص ٤٣١-٤٥٤ .

(٥٥) يونس بحري ، المصدر السابق، ص ١١٤ – ١١٥ .

(٥٦) على وفق ما ذكرة المؤرخ عبد الفتاح البوتاني فأن رشيد عالي الكيلاني وعدد من أنصاره المقربين له الذين ضاقوا ذرعا من أزدياد نفوذ الشيوعيين منهم أبن أخيه مبدر الكيلاني وعبد الرحيم الراوي، فضلاً عن عدد من شيوخ العشائر وضباط الجيش ، وقيل بعد ذلك أن إتصالات تمت مع بعض وجوه العشائر وأنهم أيدوا الفكرة ، وأن عدد من كبار الضباط منهم طاهر يحيى ورفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي وعبد الوهاب الشواف كانوا على إطلاع ما يخطط له الكيلاني وأن قسماً من موظفي سفارة الجمهورية العربية المتحدة كان على إتصال بها، كما تعاون معه محمد محمود الصواف مرشد جماعة الاخوان المسلمين في العراق ، ووضعت خطة للتنفيذ تتركز على القيام بانتفاضة عشائرية في وسط وجنوب العراق تخرج بعدها مظاهرات معادية يتقدم على آثرها الضباط الطلب من الزعيم عبد الكريم قاسم بالإستقالة فوراً، الا أن الخطة كشفت ففشلت المحاولة الإنقلابية. للتفصيل ينظر: عبد الفتاح علي البوتاتي ، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ، ١٤تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٢، من منشورات دار الزمان الطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ٢٠٠٨ ص ١٩٩ – ٢٠١ قيس؛ جواد علي الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ –١٩٦٥، من منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد ٢٠٠٦، ص ١٥١.

(٥٧) عبد الفتاح علي البوتاتي، المصدر السابق ص ٣٣٥.

مصادر البحث:

اولاً : كتب المذكرات الشخصية

١-توفيق السويدي، مذكراتي : نصف قرن من تأريخ العراق والقضية العربية ، الطبعة الثانية، من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ .

٢- مذكرات أحمد مختار بابان آخر رئيس وزراء في العهد الملكي في العراقي ، إعداد وتقديم : كمال مظهر أحمد، الطبعة الثانية، من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر يغداد ٢٠٠٣.

٣- محمد حسن سلمان ، صفحات من حياة محمد حسن سلمان ،من منشورات الدار العربية للموسوعات بيروت ، ١٩٨٥.
٤ - مذكرات فخري الفخري ١٩٠٨ - ١٩٩٥ : إعداد و تقديم عماد عبد السلام رؤوف ، من منشورات دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد ٢٠٠١ .
٥- يونس بحري ، مذكرات الرحالة يونس بحري في سجن أبوغريب مع رجال العهد الملكي في العراق بعد مجزرة قصر الرحاب ١٩٥٨، اعداد وتقديم: خالد عبد المنعم العاني، من منشورات الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥.

ثانياً : **المصادر العربية**

١ - حيدر حميد رشيد خفايا من تأريخ العراق المعاصر، من منشورات دار رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠.
٢- .....، معتقلات الفاو والعمارة ونقرة السلمان وسجن أبو غريب : دراسة تاريخية في أحوال المعتقلين حركة مايس ١٩٤١- ١٩٤٥ ، بغداد ٢٠٠٩.
٣- رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨ ، مراجعة : كمال مظهر أحمد، من منشورات دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٢.
٤ - عبد الرحمن البياتي ، سعيد قزاز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩، من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ٢٠٠١ .
٥-عبد الفتاح علي البوتاني ، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٢ ، من منشورات دار الزمان للطباعة والتوزيع ، دمشق ٢٠٠٨.
٦- فالح حنظل ، أسرار مقتل العائلة المالكة في العراق : أول صفحة دامية في تأريخ العراق لحديث ١٤ تموز ١٩٥٨ الطبعة الثانية ، من منشورات دار الحكمة ، لندن ٢٠٠٨.
٧- المركز الوطني للمعلومات ، قسم الدراسات والتوثيق، الوزارات العراقية ١٩٢٠- ٢٠١٠، بغداد، ٢٠١١ .
٨-قيس جواد علي الغريري ، رشيد عالي الكيلاتي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ - ١٩٦٥ ، من منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ٢٠٠٦.

٩- معن عبد القادر آل زكريا، يونس بحري أسطورة لن تتكرر، الجزء ألاول ، من منشورات درابين للكتب، بغداد ، ٢٠١٩.
١٠ – معن فيصل القيسي ، مجزرة الرحاب : مصرع العائلة المالكة في بغداد ١٩٥٨ ، من منشورات مكتبة اليقظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠١٠.
١١ – نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي ، تأريخ الوزارات في العصر الجمهوري ١٩٥٨- ١٩٦٨ ،الجزء الاول الطبعة الثانية ، من منشورات بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٥.